

مالعقاراتهم فـ وللرسول ولذی القربی والیتامی والمساکین وابن السبیل اختلف في قسمة الفداء فقيل يسدس لظاهر الآية ويصرف سهم ا إلى الكعبة وسائر المساجد وقيل يخمس لأن ذکر ا للتعظیم ویصرف الآن سهم الرسول E إلى الإمام على قول وإلى العساكر والثغور على قول وإلى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كالغنيمة فإنه E كان يقسم الخمس كذلك ویصرف الأخماس الأربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور كيلا يكون أى الفداء الذى حقه أن يكون للفقراء يعيشون به دولة بضم الدال وقرء بفتحها وهي ما يدول الإنسان أى يدور من الغنى والجد والغلبة وقيل الدولة بالفتح من الملك بكسرها أو بالضم في المال وبالفتح في النصرة أى كيلا يكون جدا بين الأغنياء منكم يتكاثرون به أو كيلا يكون دولة جاهلية بينكم فإن الرؤساء منهم كانوا يستأثرون بالغنيمة ويقولون من عز بز وقيل الدولة بالضم ما يتداول كالغرفة اسم ما يغترف فالمعنى كيلا يكون الفداء شيئا يتداوله الأغنياء بينهم ويتعارونه فلا يصيب الفقراء والداولة بالفتح بمعنى التداول فالمعنى كيلا يكون ذا تداول بينهم أو كيلا يكون إمساكه تداولاً بينهم لا يخرجونه الى الفقراء وقرء دولة بالرفع على أن كان تامة أى كيلا يقع دولة على ما فصل من المعانى وما آتاكم الرسول أى ما أعطاكموه من الفداء أو من الأمر فخذوه فإنه حقكم أو فتمسكوا به فإنه واجب عليكم وما نهاكم عنه عن أخذه أو عن تعاطيه فانتهاوا عنه واتقوا ا في مخالفته E إن ا شديد العقاب فيعاقب من يخالف أمره ونهيه للفقراء المهاجرين بدل من الذى القربى وما عطف عليه فإن الرسول E لا يسمى فقيراً ومن أعطى أغنياء ذوى القربى خص الإبدال بما بعده واما تخصيص اعتبار الفقر بفداء بنى النضير فتعسف ظاهر الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم حيث اضطهرهم كفار مكة وأحوجوهم الى الخروج وكانوا مائة رجل فخرجوا منها يبتغون فضلا من ا ورضوانا اى طالبين منه تعالى رزقا فى الدنيا ومرضاة فى الآخرة وصفوا أولا بما يدل على استحقاقهم للفداء من الإخراج من الديار والأموال وقيد ذلك ثانيا بما يوجب تفخيم شأنهم ويؤكد وينصرون ا ورسوله عطف على يبتغون فهى حال مقدرة اى ناوين لنصرة ا تعالى ورسوله أو مقارنة فإن خروجهم من بين الكفار مراغمين لهم مهاجرين الى المدينة نصرة وأى نصرة أولئك الموصوفون بما فصل من الصفات الحميدة هم الصادقون الراسخون في الصدق حيث ظهر ذلك بما فعلوا ظهوراً بيناً والذين تبوأوا الدار والإيمان كلام مستأنف مسوق